صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

يوم يباهي فيه الله أهل السماء بأهل الأرض.. أعظم أيام الدنيا

صوم يوم عرفة.. أحب الأعمال إلى الله لغير الحجاج وعلى المسلم الإكثار من التكبير والنوافل والصالحات

د. بسام الشطي

د.جلوي الجميعة

الشيخ يوسف السويلم

- الشطي: لصوم يوم عرفة لغير الحاج ثواب عظيم ويكفّر سنة ماضية وسنة آتية
- الجميعة: يجازي الله عزّ وجلّ عباده الصائمين في هذا اليوم بالمغفرة وتكفير السيئات
- السويلم: الدعاء يوم عرفة يكون أعظم ثواباً وأجزل عطاء وأقرب إجابة

يوم عرفة أفضل الأيام، فيه التجلي العظيم الذي أخبر عنه النبي ﷺ في قوله «ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء» ونحن اليوم نعيش هذا اليوم العظيم ماذا يقول علماء الشرع لمن لم يقدّر له الحج هذا العام؟

يقول د.بسام الشطي، يوم عرفة يأتي في العشر الأوائل من ذي الحجة التي أقسم بها الله في قوله (وليال عشر) وخاصة يوم عرفة لغير الحاج حيث يسوق الله للعباد في تلك الأيام، وفي يوم عرفة خيرات عظيمة وجمع فيها كنوزا فضيلة، حيث قال ان النبي قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام» قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».

ونحن نعيش هذا اليوم على المسلم ان يكثر من التكبير للصلاة، حيث يستحب التكبير والاكثار من النوافل فإنها من افضل القربات، فعن ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد سجدة إلا رفعك اليه بها درجة وحط عنك بها خطيئة» وهذا عام في كل وقت. كما على المسلم ادخال السرور على المساكين والسعي في قضاء حاجات المحتاجين، كما عليه المواظبة على الدعاء ففي هذا اليوم يوم عرفة للدعاء خصوصية زائدة على الدعاء في غيره من الأوقات لكثرة ما يجود به الله تعالى على عباده في هذا اليوم ويعظم ما يتفضل به عليه من اجابة دعائهم وتحقيق مرادهم وقبول رجائهم، وبلوغ امانيهم قال ﷺ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» حتى ان الشيطان ليخنس فما يرى يوما ما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك إلا لما رأى من تنزل رحمة الله تعالى وتجاوزه عن ذنوب عباده وعتقه لرقابهم من النار، ولصوم يوم عرفة لغير الحجيج ثواب عظيم وتكفير لسنة سابقة وسنة قادمة.

العمل الصالح

ويضيف د.جلوي الجميعة عن فضل يوم عرفة قائلا: انه يوم اكمال الدين وإتمام النعمة ويوم عيد لأهل الإسلام جاء في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا من اليهود قال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال: أي آية؟ قال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ـ سورة المائدة: آية 3) فقال عمر رضي الله عنه: «إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه ورسول الله ﷺ قائم بعرفة يوم جمعة» رواه البخاري. كما أن من فضل يوم عرفة هو الشفع الذي أقسم به الله في كتابه وأن الوتر هو يوم النحر وقد روى هذا عن النبي ﷺ في حديث جابر وأخرجه الإمام احمد والنسائي في تفسيره، وايضا هو أفضل الأيام عند الله لقول النبي ﷺ «أفضل الأيام يوم عرفة» وهو يوم المباهاة ومغفرة الذنوب والعتق من النيران، إذا كان يوم عرفة ينزل الله الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: «انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم» فتقول الملائكة: يا رب فلان فيقول قد غفرت لهم فما من يوم اكثر عتقا من يوم عرفة.

ودعا د.الجميعة كل مسلم لأن يكثر من الدعاء والأعمال الصالحة ومن هذه الأعمال التي يمكن ان يتقرب بها الى الله عزّ وجلّ في هذا اليوم الصيام، حيث يجازي الله تعالى عباده الصائمين في هذا اليوم بالمغفرة وتكفير السيئات لسنتين سنة ماضية وسنة لاحقة. قال النبي ﷺ «يوم عرفة هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له» وأيضا الإكثار من شهادة التوحيد بإخلاص قال النبي ﷺ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

أفضل الأيام

من جهته، قال الشيخ يوسف السويلم: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة فقال رجل: «هل أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: هن افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله وقال وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله عزّ وجلّ إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض اهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة فعلي من هو صائم اليوم يدعو الله في يوم اكمال الدين وإتمام النعمة يوم مغفرة الذنوب والعتق من النار».

ويستحب التكبير والدعاء والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فالدعاء في يوم عرفة يكون أعظم ثوابا وأجزل عطاء وأقرب إجابة.

أحوال السلف يوم عرفة

1 ـ إنه يوم إكمال الدين وإتمام النعمة: قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ـ المائدة: 3).

قال ابن كثير، رحمه الله، في تفسيره لهذه الآية: «هذه أكبر نعم الله على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف، كما قال تعالى (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ـ الأنعام: 115)، أي: صدقا في الأخبار وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم، ولهذا قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ـ المائدة: 3)، أي: فارضوه أنتم لأنفسكم فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه».

هذه الآية نزلت على النبي ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة، ففي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال: أي آية؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)، فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة.

2 ـ يوم يكثر فيه العتق من النار ويباهي الله بأهل الموقف الملائكة:

ففي صحيح مسلم من حديث أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

وروى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول «إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا».

وروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال ﷺ «يا بلال، أنصت لي الناس»، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال «معشر الناس، أتاني جبريل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات»، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، لنا خاصة، قال «هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كثر خير الله وطاب».

3 ـ صيامه يكفر سنتين:

في صحيح مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم عرفة فقال «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

4 ـ خير الدعاء دعاء يوم عرفة:

ففي سنن الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

وجاء عبدالله بن المبارك إلى سفيان الثوري، رحم الله الجميع، عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه في عرفة، وعيناه تذرفان الدموع، فقال ابن المبارك لسفيان الثوري «من أسوأ هذا الجمع حالا؟»، فقال «الذي يظن أن الله لا يغفر له».

فتاوى معاصرة

الشيخ سعد الشمري

الأضحية عن الزوج المتوفى

ما حكم الأضحية عن زوجي المتوفى؟

● الأضحية عن الميت استقلالاً جائزة في قول كثير من أهل العلم، وهي من جملة الصدقات عنه، وإن كان الأفضل أن يذبح الحي أضحيته ويشرك فيها أهل بيته الأحياء والأموات. والله أعلم.

نعم تجزئ

هل تجزئ الأضحية عن صاحبها وعن أهل بيته؟

● تجزئ الأضحية عن المضحي وعن أهل بيته ممن ينفق عليهم. والله أعلم.

الأضحية والصدقة

هل الأفضل الأضحية أم الصدقة بثمنها؟

● أن يضحي المسلم بالأضحية بشروطها أفضل من التصدق بثمنها لأن الأضحية عبادة عظيمة وقربان صالح وفيها إظهار لشكر الله على نعمه وامتثال لأمر الله: «فصلّ لربك وانحر».

فيه تيسير

هل تجزئ الأضحية عن العقيقة؟

● هذه المسألة مما اختلف فيها الفقهاء أن يذبح ذبيحة معتبرة وينوي بها النسكين الأضحية والعقيقة وهي التي يسميها الناس اليوم بـ «التميمة»، والمشهور من مذهب الحنابلة أنها تجزئ، وبهذا القول يقول به كثير من الفقهاء، وفيه تيسير على الناس. والله أعلم.

نية المضحي

هل يجب أن تكون نية المضحي مقارنة للذبح؟

● ما دام أنه عينها أضحية بأن اشتراها أو أفرزها فتكفي هذه النية، لأن الأضحية تكون أضحية بالتعيين. والله أعلم.

نذرت أن أذبح عجلا، فهل يجوز أن أجمع بينه وبين الأضحية بنية واحدة؟

● الذي عليه العلماء أنه لا يجمع بين النذر والأضحية، فعليه أن يفي بما نذره لله تعالى.
أما إذا نذر أن يذبح أضحية فله ذلك. والله أعلم.

فلذات الأكباد

علِّموا أطفالكم معنى العيد

د.صفية الزايد

من أجل ربط طفلك بعيد الأضحى المبارك عليك باصطحابه أثناء شراء الأضحية وإخباره بقصة ذبح الأضحية في العيد لارتباطه بشعائر الإسلام، ويمكن اصطحابه برفقة الأب أثناء توزيع اللحوم من أجل أن يكتسب الصغير صفة العطاء والرحمة، ويجب على الأب والأم تعريف الطفل بمعنى الأضحية والغاية منها ونقص على الابن كل ما يتعلق بالأضحية، كما علينا اصطحاب أطفالنا لشراء ملابس العيد من أجل ربط الطفل بفرحة العيد التي ينتظرها طويلا مع شراء الهدايا الملائمة له من أجل إدخال السرور على قلبه، كما يمكن للأم تزيين غرفة الطفل بلافتات الحج الصغيرة من أجل التمييز بينه وبين عيد الفطر، وتعريف الطفل بعدد ركعات صلاة عيد الأضحى وتجهيز ملابس العيد المعطرة، كما على الوالدين شراء الحلوى ليقوم أطفالك بتوزيعها على الصغار والفقراء وإخبار الطفل بأنه بذلك يضفي السعادة على قلوبهم وبذلك نوقظ روح الخير والشعور بالآخر داخل أطفالنا، كما تصطحب الأم أطفالها لزيارة الأهل وصلة الأرحام وأن تظهر لهم السرور والفرح لزيارتهم وودهم، وبذلك نستطيع أن نوصل معاني وقيم العيد لأطفالنا.

روائع التراث الإسلامي

«ساقية الحجيج».. زبيدة زوجة هارون الرشيد

علمت زبيدة زوجة الرشيد حين حجها أن راوية الماء تباع بدينار، وأن الفقير إنما يتبلغ بما يتساقط من قطرات الغني فاعتزمت أن تحفر لآل مكة ولقصّاد البيت الحرام نهرا جاريا، يتصل بالماء وبمساقط المطر، بالغا من بعد الشقة ووعورة الطريق ما مساحته، ولم يسنح بخاطر احد منذ عهد إسماعيل ـ صلوات الله عليه ـ حتى عهد زبيدة مثل هذا الخاطر الوثاب، خاطر إجراء نهر بين شعاب مكة، بل ولم يتمنه متمن، لأنه أبعد من حد التمني، أما زبيدة فقد اعتزمت أن تجري هذا النهر مهما بلغت نفقاته.

فدعت خازن أموالها وأمرته بأن يدعو العرفاء والمهندسين والعمال من أطراف الأرض، ليحفر النهر فاستعظم خازنها الأمر وما سيستنفد من المال فيه، فقالت له تلك الكلمة الخالدة: اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس دينارا، فأذعن وساق الى مكة أهل الكفاية من كل مهندس وعامل، فأخذوا يصلون منابع الماء في شعات الجبال، ويظاهرون ذلك بما يحتفرون من الآبار وما يعمقون من المسايل ثم يغلغلون ذلك بين أعطاف الصخور تارة وفي أعماق الأرض طورا، حتى ينتهي ذلك الى النهر الذي احتفروه، ثم ظاهروا ذلك بمجرى آخر من واد وسموه «بئر زبيدة»، ومن هناك يسير الماء في فرعين يذهب أحدهما الى عرفات، وينتهي الآخر الى مسجد نمرة، ولكيلا يأسن الماء صرف ما فضل منه من ري الظمأ الى بركة «ماجن» بالمسفلة، وزرع حولها الزهر والثمر.

قبس من سورة الكهف

البداية القوية والعزيمة على الاستمرار

خليل الشطي

قال الله جل جلاله: (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا).

يقول الإمام السعدي: يخبر الله تعالى عن نبيه موسى عليه السلام، وشدة رغبته في الخير وطلب العلم، أنه قال لفتاه ـ أي: خادمه الذي يصاحبه في حضره وسفره، ويسمى «يوشع بن نون»: (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) أي: لا أزال مسافرا وإن طال الطريق ولحقتني المشقة، حتى أصل إلى مجمع البحرين، وهذا المكان الذي أوحي إليه أنك ستجد فيه عبدا من عباد الله الصالحين، عنده من العلم، ما ليس عندك، أو أمضي حقبا، أي: مسافة طويلة، المعنى: أن الشوق والرغبة حملا موسى أن قال لفتاه هذه المقالة، وهذا عزم منه جازم، فلذلك أمضاه. بالعزيمة الوثابة، والهمة العالية، يظفر الطالب بمطلوبه، وهكذا كان نبي الله موسى عليه السلام.